الحلقة 100
(أهولة وأهوليبة)

(1) المضيف: كتب أحمد ديدات في (كتاب عتاد الجهاد ص 36) تحت عنوان: [إسرائيليات: عاهرات شَبِقات] وصف فاضح مقزز لِعُهْر الأختين أهولة وأهوليبة في (حزقيال 23) فما هو ردك؟

الإجابة:

1- **نص الآيات من (حز23: 3, 20)** "وكان إليَّ كلام الرب قائلا يا ابن آدم كان امرأتان **ابنتا أم واحدة**، وزنتا بمصر. في صباهما زنتا. هناك دغدغت ثديهما وهناك تزغزغت ترائب عذرتهما. واسمهما: أهولة الكبيرة وأهوليبة أختها، واسماهما **["السامرة" "أهولة"] و["أورشليم" "أهوليبة"]** ... وعشقت معشوقيهم الذين لحمهم كلحم الحمير ومنيهم كمني الخيل ... هكذا قال السيد الرب **هاأنذا أهيج عليك عشاقك ... فيأتون عليك بأسلحة ومركبات ... فيحكمون عليك ... أفعل بك هذا لأنك زنيت وراء الأمم لأنك تنجست بأصنامهم.**

2- سوف يشتمل ردي على الجوانب التالية:

1- كلام الوحي عموما
2- شرح ما كتبه حزقيال هنا
3- الألفاظ غير اللائقة
4- ألفاظ من القرآن الكريم.
5- ألفاظ من الأحاديث الشريفة.

(2) المضيف: ماذا تقصد بهذه الجوانب، فلنبدأ بكلام الوحي عموما.

الإجابة: حيث أن الشيخ ديدات يطعن في الكتاب المقدس على أنه كتاب جنس فاضح لذلك أفضل أن أوضح أولا للمشاهد ما موضوع كلام الله الموحي به في الكتاب المقدس. وهو يتضمن الآتي:

(1) قصة خلق الإنسان.
(2) قصة سقوطه في المعصية وطرده من الجنة.
(3) معاملات الله مع الناس عبر التاريخ البشري، معلنا لهم عن محبته رغم سقوطهم.
(4) قصة الفداء والخلاص.
(5) وصايا الله للبشر وأوامره للمؤمنين بفعل الخير، والنهي عن الشر والمنكر.
(6) فمن الواضح أن ما كتب في حزقيال هنا إنما هو **نهي عن منكر وقبائح** اقترفتها الأمة اليهودية في ذلك الزمان.

(3) المضيف: ما خلفية هذا الكلام الذي ينتقده ديدات؟

الإجابة:

(1) هذا الكلام هو موجه إلى الأمة اليهودية، وهذا ما عبر عنه حزقيال "**بالأم التي لها بنتان**".
(2) والبنتان **أهولة وأهوليبة**: يقصد بهما **السامرة** عاصمة إسرائيل، **وأورشليم** عاصمة يهوذا.
وهذا ما يتضح من الآية الرابعة من نفس الإصحاح حيث يقول: "**واسماهما ["السامرة" "أهولة"] و["أورشليم" "أهوليبة"]**
(3) وزنى أهولة وأهوليبة [أي السامرة وأورشليم]: يقول النص أنهما زنتا مع كل من **مصر، وأشور وبابل**، كما ورد في الآيات (من 3 - 19)

(4) المضيف: وما معنى هذا الزنا؟

الإجابة:

1- لا يقصد قط من هذا الكلام أنه **زنا امرأة بالمعنى الحرفي الجنسي**. فكيف تزني أمة زنا حرفياً وهي **ليس امرأة** ؟
2- إذن فالمقصود هو **صورة مجازية** تعبر عن خيانة هذه الأمة لله الذي ارتبطت به كشعب له، وهذا ما يعبر عنه **بالزنا الروحي**.

3- والزنا الروحي هو صيغة يستخدمها الكتاب المقدس بمعنى **خيانة الرب** أو العداء له بسبب الالتصاق بالآلهة الأخرى سواء كانت أصناما أو محبة العالم أو غير ذلك. وهذا واضح من قول الكتاب:

4- عن الزنا بمعنى ترك الله **وعبادة آلهة أخرى**: (قضاة2: 17) "**زنوا وراء آلهة** أخرى وسجدوا لها"

5- وعن الزنا بمعنى **محبة العالم**: في رسالة يعقوب: "أيها **الزناة والزواني** أما تعلمون أن **محبة العالم** عداوة لله" (يع4: 4)

6- وعن الزنا بمعنى **محبة المال**: (هوشع9: 1) "لا تفرح يا إسرائيل طربا كالشعوب لأنك **زنيت عن إلهك وأحببت الأجرة** ..."

7- إذن فخلفية هذا الكلام موضوع السؤال توضح أنه ليس زنا امرأة بالمعنى الحرفي الجنسي، بل زنا أمة بالمعنى المجازي الروحي بالانفصال عن الله وعبادة آلهة أخرى.

(5) المضيف: وماذا عن الألفاظ غير اللائقة في هذا الكلام؟

الإجابة:

1- هل يجوز أن تذكر **مثل هذه الألفاظ في الوحي**؟ هذا هو **لب الاعتراض**.

2- وللإجابة على ذلك نقول أننا لا نستطيع أن نحكم على أي نص إن لم **ندرس ملابساته وظروفه واللغة المستعملة في زمانه وتقاليد وعادات الشعوب** في ذاك الزمان. فدعنا نوضح الأمور التالية:

(1) هذه الألفاظ كانت **وصفا للشرور** التي كانت تمارس فعلا في **طقوس وشعائر عبادة الأوثان** آنذاك. وقد ورد ذلك في دائرة المعارف البريطانية **[Encyclopaedia Britannica Vol. 12 P.782]** التي تقول: أن من شعائر الانضمام إلى عبادة الأوثان أنهم كانوا يمارسون الجنس في دعارة فاضحة كعلامة لاتحاد عبدة الأوثان في كيان واحد. [وهي نفس الصورة التي أشار إليها الرب بفم حزقيال النبي هنا موبخا ومعاقبا على ارتكابها!]

(2) هذه الشعائر الداعرة الفاضحة **لم تكن في نظر فاعليها خزيا أوقباحة** وإلا لما مارسوها، ولكنها كانت لهم فخراً ومجداً، ولهذا يقول الكتاب عنهم "**مجدهم في خزيهم**" (فيلبي3: 19) فأراد الرب أن يفضح قبح ما يرتكبون وخزي ما يفعلون.

(3) إن كان ذكر هذه الأمور هكذا قبيحا كما قال الكتاب "لأن الأمور الحادثة منهم ذكرها أيضا قبيح" (أف5: 12) فكم وكم كان خزي فاعلها. أما كان **ذلك يستحق الفضح والتوبيخ والعقاب**.

(4) الواقع أن الله ذكر هذه الرذائل **ليعاقب الأمة عليها** ولهذا جاء في هذا الجزء من حزقيال حكم الرب بإدانتها، يتضح ذلك من قوله: "لأجل ذلك **هاأنذا أهيج عليك عشاقك ... فيأتون عليك بأسلحة ومركبات ... فيحكمون عليك ... أفعل بك هذا لأنك زنيت وراء الأمم لأنك تنجست بأصنامهم". (حز23: 22- 31)**

(5) علاوة على ذلك نري في **ساحة القضاء أن النيابة** تطلب من المجرمين تمثيل الجريمة مهما كانت بشعة بكل تفاصيلها المخزية. فهل في ذلك غضاضة وقباحة؟ أو ليست كلمات الوحي في حزقيال هي من هذا القبيل، أفلست إثباتا لجريمة الزنا الروحي في بشاعتها ونجاستها. فلماذا يعتبر ذلك غير لائق في حين أنه لا اعتراض على ما تمارسه النيابة العامة لفضح الجريمة؟؟

(6) بقيت نقطة أخيرة أرجو أن يتقبلها السائل بحسن نية، عالما أننا نحترم الأديان جميعا وعقائد الآخرين كل الاحترام. أقول **ألم يعلم فضيلة الشيخ ديدات** أن **مثل هذه الألفاظ قد وردت في القرآن الكريم والأحاديث** الصحيحة. فهل كان يعتبرها غير لائقة أو مستهجنة؟ أم كان يؤمن **المثل العربي "لا حياء في الدين"**

(6) المضيف: هل يمكن أن تعطنا بعض الأمثلة على ما تقول؟

الإجابة:

(1) إن لفظة **ترائب** التي وردت في حزقيال وهي **موضوع الاعتراض** قد **وردت بذاتها في القرآن** في (سورة الطارق 5-7) حيث يقول "فلينظر الإنسان مما خُلق، خلق من ماء دافق يخرج من بين **الصلب والترائب**"

(2) ونفس **لفظة المنيّ** التي في حزقيال، قد **وردت بذاتها** في القرآن في سورة (القيامة 36 - 39) حيث يقول: "أيَحسَبُ الإنسانُ أن يترك سُدى، **أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى** ، ثم كان علَقة فَخَلَق فسَوَّى، فجَعَل منه الزوجين الذكر والأنثى"

(3) ومن هذه الألفاظ أيضا ما ورد في سورة (الأحزاب آية 50) "وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي، إن أراد النبي أن **يستنكحها** خالصة له من دون المؤمنين ... لكيلا يكون عليك حرج"

(4) وأيضا ما جاء في سورة (النور آية 31) "وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن **فروجهن**"

(5) وكذلك في سور (الطور والواقعة والإنسان) ما جاء عن وصف الجنة وما فيها من خمر وحوريات وولدان مخلدون:

1- ففي سورة (الواقعة 16 - 25) **"**يطوف عليهم **ولدان مخلدون** بأكواب وأباريق وكأس من معين ... **وحور عين ... فجعلناهن أبكارا"**

2- ويوضح في سورة (الإنسان 19 - 23) **"وزوجناهم بحور العين** ... يتنازعون فيها **كأسا** لا لغوٌ فيها ولا تأثيمٌ ويطوف عليهم **غلمان لهم** كأنهم لؤلؤ مكنون"

(7) المضيف: ربما كان لهذا الكلام معانٍ أخرى.

الإجابة: وإليك تعليقات بعض علماء المسلمين على ذلك:

1- يقول القرطبي: "... يُطاف عليهم **بالحور** ويكون لهم في **ذلك لذة في معاشرة الحور**..

2- وجاء في (تفسير ابن كثير ج4 ص 292) "يعطى الرجل في الجنة **قوة 100 رجل**، ويصل في **اليوم الواحد 100 عذراء**، و**يرجعن أبكارا** [كل يوم]"

3- الأستاذ محمد جلال كشك: يقول: "إنه ثابت بنص القرآن أن حور العين هن **للاستمتاع الجنسي**" (خواطر مسلم في المسألة الجنسية ص 202)

4- ويقول الشيخ الغزالي: في (كتاب إحياء علوم الدين) "والجنة مزينة بالحور العين من الحسان، كأنهن الياقوتُ والمرجان، لم يطمثهن (أي لم يجامعهن) إنس قبلهم ولا جان، يمشين في درجات الجِنان، إذا اختالت إحداهن في مشيها حمل أعطافَها (أي رداءها) سبعون ألفا من الولدان، **غانجات**، (أي مدللات) **عطرات**، آمنات من الهرم"

5- ويعلق الأستاذ محمد جلال كشك أيضا: على هذه اللذة والمتعة قائلا: "لا مجال لأي خجل أو استخذاء من ناحية المطالب الحسية للجسد" ويكمل قائلا: **"فليس في الجسد عيب أو قباحة، ولا في تلبية احتياجاته وشهواته المشروعة في هذه الدنيا، ولا في التطلع لمتعة الجسد بلا حدود في الآخرة") (خواطر مسلم في المسألة الجنسية ص211)**

6- وقد علق **الأستاذ إبراهيم محمود** على موضوع الغلمان في كتابه (جغرافية الملذات أو الجنس في الجنة ص 384 - 386) قائلا: "إن **الشيخ محمد جلال كشك** رجل فقه [أصولي] أزهري معروف، وقد أكد على هذا الجانب جانب **الملذات الجنسية** التي تُنال من **الاتصال بالولدان المخلدين** قائلا: "إن الذي كبح شهوته وصان عفته، ألا يستحق الجزاء ؟ وما الجزاء إلا أن **ينال في الجنة ما اشتهى على الأرض** وأفضل ..

7- ويعلق **الأستاذ إبراهيم محمود** قائلا: "إن قول الشيخ محمد جلال كشك يتفق مع قول **ابن قيم الجوزية** الذي كتب في (كتابه حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح ص 166) قائلا: "فمن ترك **اللذة المحرمة** لله **استوفاها** يوم القيامة أكمل ما تكون"

8- وأكمل **الأستاذ إبراهيم محمود** تعليقه قائلا: "أو ليست **لذة الإتيان من الدبر [الخلف]** بشكل عام **والاتصال بالولدان أو الغلمان** من هذه الملذات التي لم يسمها **ابن قيم الجوزية صراحة ولكنه أشار إليها"**

9- هل جرؤ الشيخ ديدات أن يقول إن **هذا كلام فاضح ومبتذل؟؟!!** فكيف يتجرأ على كلمات سفر حزقيال وهي لم تصل في كل تعبيراتها إلى مثقالِ ذرةٍ من هذا الكلام؟!

(8) المضيف: هل ورد في الأحاديث مثل هذه الألفاظ أيضا؟

الإجابة:

1- ولقد ورد في الأحاديث الصحيحة ألفاظٌ كثيرةٌ من هذا القبيل فهل اعتبرها ديدات مستهجنة أو قبيحة واكتفي هنا بإيراد لفظ قاله محمد أربعة مرات في أحاديثه: في صحيح البخاري، ومسند أحمد، وسنن أبي داود، وسنن الدارقطني.

2- وإني أتحدى أي شيخ وقور من شيوخ المسلمين أن ينطق هذا اللفظ، الذي سوف أعرضه للكاميرا فقط:

3- الحديث في (صحيح البخارى - المحاربين - حديث 6913) يقول: "عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ لَمَّا أَتَى **مَاعِزُ** بْنُ مَالِكٍ النَّبِيَّ، قَالَ لَهُ « لَعَلَّكَ قَبَّلْتَ أَوْ غَمَزْتَ أَوْ نَظَرْتَ ». قَالَ لاَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ **« أَنِكْتَهَا »؟** لاَ يَكْنِى. قَالَ نعم. فَعِنْدَ ذَلِكَ أَمَرَ بِرَجْمِهِ.

4- كان هذا الحديث عن **ماعز بن مالك** وتكرر الأمر مع رجل آخر يدعى **الأسلمي**: كما جاء في (سنن أبى داود - الحدود - حديث 4430) " عن أَبِى هُرَيْرَةَ يَقُولُ: جَاءَ **الأَسْلَمِىُّ** إِلَى نَبِىِّ اللَّهِ فَشَهِدَ عَلَى نَفْسِهِ أَنَّهُ أَصَابَ امْرَأَةً حَرَامًا أَرْبَعَ مَرَّاتٍ كُلُّ ذَلِكَ يُعْرِضُ عَنْهُ النَّبِىُّ فَأَقْبَلَ فِى الْخَامِسَةِ فَقَالَ له: **« أَنِكْتَهَا »** قَالَ نَعَمْ. قَالَ « حَتَّى غَابَ ذَلِكَ مِنْكَ فِى ذَلِكَ مِنْهَا ». قَالَ نَعَمْ. قَال: كَمَا يَغِيبُ الْمِرْوَدُ فِى الْمُكْحُلَةِ وَالرِّشَاءُ فِى الْبِئْرِ؟. قَالَ نَعَمْ. قَالَ « فَهَلْ تَدْرِى مَا الزِّنَا ». قَالَ نَعَمْ أَتَيْتُ مِنْهَا حَرَامًا مَا يَأْتِى الرَّجُلُ مِنِ امْرَأَتِهِ حَلاَلاً. قَالَ « فَمَا تُرِيدُ بِهَذَا الْقَوْلِ ». قَالَ أُرِيدُ أَنْ تُطَهِّرَنِى. فَأَمَرَ بِهِ فَرُجِمَ. فَسَمِعَ النَّبِىُّ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ يَقُولُ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ انْظُرْ إِلَى هَذَا الَّذِى سَتَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَلَمْ تَدَعْهُ نَفْسُهُ حَتَّى رُجِمَ رَجْمَ الْكَلْبِ. فَسَكَتَ عَنْهُمَا ثُمَّ سَارَ سَاعَةً حَتَّى مَرَّ **بِجِيفَةِ حِمَارٍ** شَائِلٍ بِرِجْلِهِ فَقَالَ « أَيْنَ فُلاَنٌ وَفُلاَنٌ ». فَقَالاَ نَحْنُ ذَانِ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: انْزِلاَ **فَكُلاَ مِنْ جِيفَةِ هَذَا الْحِمَارِ** ».

(1) إن ما كتب في حزقيال إنما **هو نهي عن منكر وقبائح** اقترفتها الأمة اليهودية في ذلك الزمان.

(2) ولكن ماذا يقول ديدات وغيره عن الألفاظ التي وردت في كثير من السور القرآنية والأحاديث النبوية التي ذكرناها وغيرها الكثير.

(9) المضيف: حان وقت التأمل الروحي (المسيح هو الحل)